اى المحدثة

للقدرة الحادثة بمقدور البتة وفيه تعطيل الصانع والقول بقدم العالم وابطال ثبوت الفعل للعباد انتهى وفيه نظر
لانه ان اراد ان الوجود ليس بمعنى وراء الذات عند اهل الحق فمسلم لكن لا يفيد في ورود الاعتراض على الخصم اذ بناء
القدح على مقدمة غير مسلمة عند الخصم لا يضر الخصم وهو ظاهر فقوله فاذاً لا تعلق بقدرته لا للقدرة القديمة و
لا للقدرة المحدثة بمقدور البتة غير صحيح وان اراد ان الوجود ليس بمعنى وراء الذات عند المعتزلة فغير صحيح اذ الوجود
عند جمهور المعتزلة امر زائد على الماهية كما هو المقرر في كتبهم نعم ان ابا الحسين البصري من المعتزلة ذهب الى ان
الوجود عين الماهية وانه ليس له معنى وراء الذات لكن جمهورهم لم يقل بذلك وان اراد ان الوجود ليس بمعنى وراء الذات
ببداهة العقل فغير مسلم ايضا اذ دعوى البداهة في محل النزاع خصوصا في مثل هذا المبحث الذي اضطرب الآراء
غير مسموع والله اعلم وان القدرة لا تكون الا مؤثرة وانه لا يجوز مقدور بين قادرين بناء على امتناع القدرة الغير
المؤثرة وان الممنوع عن الفعل يجوز ان يقدر على الفعل وان قدرة العبد لا تؤثر في فعل الا اذا انضم اليها مرجح
يسمونه الداعي وادعوا الضرورة بان من استوى عنده الطرفان لا يرجح احدهما وان المقتول تولد موته من فعل القاتل
وانه لو لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله تعالى له فالقاتل غير بالتقديم الاجل الذي قدره الله تعالى له
وانهم انكروا القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون
وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيارهم وان صفات الله تعالى عين الذات قلت قال مولانا علي القاري في شرح فقه الاكبر عند
قوله ولا يشبه شيء من خلقه فاذا وجوده تعالى عين ذاته وصفاته تعالى ليست عين ذاته خلافا للفلاسفة ولا غير ذاته
كما تقول الكرامية بخلاف المخلوقين فان صفاتهم غير ذاتهم والحاصل ان الفلاسفة والمعتزلة نفوا الصفات احترازا
عن تعدد القدماء انتهى وفيه نظر اذ كتب الكلام مشحونة بعينية الصفات عند المعتزلة على انه بين قوله ولا غير ذاته
كما تقول المعتزلة وبين قوله والمعتزلة نفوا الصفات احترازا عن تعدد القدماء منافاة ظاهرة قلت وكذا ما قاله ابن جماعة
من ان الصفات عند المعتزلة غير الذات خالف لما هو المنقول عنهم وان الرضاء هو الارادة فاذا لم يرض الله لعباده
الكفر لم يكن مريدا له وان امره تعالى بالشيء يستلزم ارادته تعالى به فايمان الكافر مراد وكفره غير مراد وانه ليس ما
شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن بل قد شاء ما لم يقع ووقع ما لم يشاء وان معنى كونه متكلما ايجاد الكلام في الغير
وانهم انكروا الكلام النفسي وان اللطف واجب عليه وكذا الاصلح والعوض عن الالام وان افعاله معللة بالاغراض

والعلل

والعلل واوجبوا عليه تعالى عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو وقالوا انه مخلد في النار قلت هذا
هو المشهور عنهم وفي شرح المقاصد ينبغي ان يكون ما اشتهر منهم مذهب بعضهم والمختار خلافه لان من مذهب الجبائي
وابي هاشم وكثير من المحققين وهو اختيار المتاخرين ان الكبائر انما تسقط الطاعات وتوجب دخول النار اذا زاد عقابها
على ثواب العمل بذلك مفوض الى الله تعالى فمن خلط الحسنات بالسيئات ولم يعلم غلبة الاوزار لم يحكم بدخول النار بل اذا زاد
الثواب يحكم بانه لا يدخل النار اصلا واضطربوا فيما اذا تساوى الحسنات والسيئات وصرحوا بان هذا بحسب السمع
واما بحسب العقل فيجوز العفو عن الكبائر الا عند الكعبي وذكر امام الحرمين في الارشاد ان البصريين وبعض
البغداديين منهم جوزوا العفو عقلا وشرعا انتهى وههنا بحث وهو ان الكبيرة وان كانت واحدة اذا مات صاحبها
بلا توبة يكون خارجا عن الايمان ومخلدا في النار على مذهب جمهور المعتزلة وهو المنقول عنهم في الكتب الكلامية
والمعول عليه بين المعتزلة سلفا وخلفا وقد خالف بعض منهم جمهورهم في هذه المسئلة ولا يعد قول البعض
مذهبا لجمهورهم فيكون هذا القول المخالف للجمهور مثل قول جمع من المعتزلة انه تعالى متصف بالحيوة والعلم والقدرة والوجود
ويقولون انها احوال ثابتة له تعالى في الازل وهم جمع كثير من المعتزلة مع ان هذا القول ليس بمذهب جمهورهم وانما مذهب
الجمهور المقرر في الكتب الكلامية المنقول عنهم سلفا وخلفا هو ان صفاته عين ذاته وكذا قول الجبائي وابي الهذيل العلاف
ان المقتول ميت باجله والاجل واحد مع ان مذهب جمهور المعتزلة ان المقتول ليس بميت باجله بل هو مقطوع
عليه اجله فلو لم يقطع اجله بالقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله تعالى عليه وكذا قال ابو الحسين البصري
من المعتزلة ان الوجود عين في الكل اي الواجب والممكن مع انه ليس بمذهب لجمهور المعتزلة والعجب ان المقالات المذكورة
اعني ان صاحب الكبيرة خارج عن الايمان وانه اذا مات بلا توبة يخلد في النار وانه يجب على الله عقابه وعذابه كل
منها من امهات مسائل المعتزلة وهو السبب لتسميتهم باسم المعتزلة وعلى هذه العقيدة صاحب ابن عباد الوزير وعبد
الجبار الهمداني وابو بكر الخوارزمي وصاحب الكشاف وصاحب المفتاح وغيرهم كما يفهم من تصريحاتهم في كتبهم واما عمرو
بن عبيد وواصل بن عطاء واضرابهم من قدمائهم فكونهم على هذه العقيدة اشهر من ان يخفى فقوله والمختار خلافه
ان اراد ان الذي اختاره البعض المخالف لجمهور المعتزلة خلافه فهو مسلم ولا ينفعه وان اراد الذي اختاره جمهور
المعتزلة سلفا وخلفا خلافه فهو فاسد كما تحققت وكذا قوله ينبغي ان يكون ما اشتهر منهم مذهب بعضهم ان اراد

Copyright © King Saud University